المحاضرة رقم 12

العنوان: واسيني الأعرج رواية الأمير، مرزاق بقطاش، أمين الزاوي، عمارة لخوص، محمد بورحلة.

مقدمة:

لقد عرف الأدب الجزائري منذ الاستقلال بروز أسماء روائية كبيرة استطاعت أن تتربع على عرش الرواية العربية المعاصرة، بل وأن تجد لنفسها مكانا معتبرا في الساحة الأدبية العالمية، ومن بين هؤلاء الروائيين يبرز اسم واسيني الأعرج الذي جعل من الرواية فضاء رحبا للحفر في الذاكرة، واستنطاق التاريخ، والبحث عن الهوية، عبر نصوصه الغنية بالشعرية والبعد الفكري، وتعدّ روايته الأمير أنموذجا بارزا لهذا التوجه، حيث استعاد من خلالها سيرة الأمير عبد القادر الجزائري لا باعتباره بطلا عسكريا فحسب، بل باعتباره رمزا إنسانيا وفكريا ترك بصمة عميقة في التاريخ الجزائري والعالمي.

أولا: الروائي واسيني لعرج

1/ التعريف بالكاتب: ولد واسيني سنة 1954م بقرية سيدي بوجنان الحدودية بتلمسان، وهو جامعي وروائي جزائري، يشغل منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السربون في باريس، يعدّ أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي، يكتب باللغة العربية والفرنسية، ونال العديد من الجوائز الأدبية المرموقة، مثل جائزة نوابغ العرب 2023م، وجائزة الشيخ زايد للكتاب 2007م، وجائزة كتارا للرواية العربية 2015م، ومن أشهر أعماله:

حارسة الظلال. وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر.

طوق الياسمين. الليلة السابعة بعد الألف

البيت الأندلسي، شرفات بحر الشمال،

البيكاديلي، حيزيا زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرة-

ولقد اشتهر بمزجه بين السرد الروائي واللغة الشعرية، وكما اهتم في رواياته بالتاريخ الجزائري، الهوية، الذاكرة الوطنية.

"عبد

الرواية تقع في 554 صفحة، تتضمن الصفحة الأولى العنوان، والصفحة الثانية نبذة موجزة عن حياة الكاتب – ، وأما الرابعة تعلقت بإصدارات الكاتب والخامسة بالعنوان مرة أخرى، والسادسة احتوت مقولتين كانت الأولى منها: (لمونسينيور ديبوش)، والثانية (للأمير عبد القادر)

لقد تضمنت الرواية عدة أبواب منها(باب المحن، الأميرالية الأولى، الوقفة الأولى – مرايا الأوهام الضائعة-، الوقفة الثانية – منزلة الابتلاء الكبير- الوقفة الثالثة – مدارات اليقين-، الوقفة الرابعة – مسالك الخيبة -، الوقفة الخامسة – منزلة التدوين- ، باب أقواس الحكمة، مواجع الشقيقين، مراتب المهاوي، ضيق المعابر....استهل الروائي روايته بوصية الراهب وذلك بنقل رفاته ودفنه في أرض الجزائر .

وتبتعد الرواية عن السرد البطولي التقليدي لتركز على الجانب الإنساني والروحي للأمير عبد القادر خلال فترة أسره في فرنسا ، ورسخت فكرة التعايش الديني، ويتجلى هذا من خلال ما يلي:

" في انتظار القيام بما هو أهم، أعتقد أنه صار اليوم واجبي الإنساني أن اجتهد باستمالة في نصرة الحق تاجاه هذا الرجل وتبرئته من تهم خطيرة ألصقت به زورا وربما التسريع بإزالة الغموض و انقشاع الدكنة التي غلقت وجه الحقيقة مدة طويلة "

فالرواية لا تقدم الأمير كبطل عسكري فقط، بل كفيلسوف، مفكر، شاعر، إنسان عانى المنفى، وعند صدورها أثارت جدلا واسعا في الساحة الأدبية والفكرية، ويمكن تلخيص هذا الجدل في النقاط التالية:

* **الجانب التاريخي:** بعض النقاد رأوا أن الروائي قدّم قراءة جديدة لشخصية الأمير عبد القادر، لكنهم انتقدوا خلطه بين الوثيقة التاريخية والتخييل الروائي، وفي حين اعتبر أخرون أن هذا الخلط هو ما أعطى للنص قوته الجمالية، لأنه جعل التاريخ ينبض بالحياة.

* **البعد الإيديولوجي:** هناك من رأى أن الرواية تسعى إلى إعادة الاعتبار للأمير باعتباره رمزا وطنيا و إنسانيا يتجاوز الأطر الضيقة، وفي المقابل اتهم النص أحيانا بإسقاط قضايا معاصرة على شخصية تاريخية تعود للقرن التاسع عشر.

* **البنية الفنية:** أشاد النقاد باستخدام الروائي لتقنيات السرد الحديثة، كالوثيقة المتخيلة وتعدد الأصوات، لكن بعضهم اعتبر هذا التعقيد الفني عائقا أمام القارئ العادي.

رغم الجدل اعتبرت الرواية محطة مهمة في الأدب الجزائري المعاصر، وأحد النصوص التي ساهمت في ربط السرد العربي بالتجارب الروائية العالمية .

3/ البنية الفنية للرواية: تقوم الرواية على جملة من السمات الفنية وهي كمايلي:

*تعدد الأصوات: وجود أكثر من راوٍ مما يخلق حوارية داخل النص.

*التناوب بين الماضي والحاضر: الأمير يتحدث من منفاه، والكاتب يحاوره من زمننا.

*توظيف الوثيقة: إدماج رسائل ومخطوطات الامير ضمن البنية الروائية.

*اللغة الشعرية: امتزاج السرد بالصور البلاغية العميقة.

4/ الدلالات الفكرية والثقافية:

* الذاكرة الوطنية: إحياء سيرة الأمير كرمز للمقاومة الجزائرية.

* الهوية والانتماء: الجمع بين الجذور الجزائرية - الإسلامية والانفتاح على القيم الإنسانية.

*التاريخ والتخييل: تقديم قراءة جديدة للتاريخ عبر التخييل السردي.

5/ مكانة الرواية في المشروع الواسيني: تلتقي مع روايات أخرى مثل سيدة المقام والبيت الأندلسي في الانشغال بالذاكرة والتاريخ، تتميز رواية الأمير بتركيزها على شخصية تاريخية كبرى ذات أثر عالمي.

-الخاتمة: يتضح أن واسيني الأعرج جعل من الرواية أداة لإحياء التاريخ والذاكرة، ومنح ماضي حياة جديدة في الحاضر فالأمير ليست مجرد رواية عن بطل تاريخي بل نص يفتح أسئلة معاصرة حول الهوية والحرية والإنسانية، من خلال شخصية الأمير عبد القادر الجزائري يعيد الكاتب الاعتبار للبعد الإنساني والفكري في تاريخ الجزائر.

ثانيا: مرزاق بقطاش : ولد مرزاق بقطاش عام 1945 في العاصمة الجزائرية. تخرج في جامعة الجزائر بشهادة الليسانس في الترجمة، و أتقن اللغات العربية، الفرنسية، والإنجليزية. عمل في الصحافة منذ عام 1962، وتحديداً في جريدتي "الشعب" و"وكالة الأنباء الجزائرية"، وأما الخصائص الفنية والجمالية فيتميز أدبه بعدة سمات تجعل من نصوصه مادة خصبة للدراسات الأكاديمية ومنها:

أدب البحر: يُلقب بقطاش ب- حنا مينا الرواية الجزائرية – نظرا للحضور القوي للبحر كفضاء مكاني ورمزي في أعماله مثل : جراد البحر.

البنية السردية: تتميز رواياته بتعقيد بناء الشخصيات (خاصة الشخصيات البسيطة) واستخدام تقنيات الاسترجاع.

الواقعية التخيلية: يزاوج بين الواقع المرجعي –أحداث تاريخية أو سياسية- وبين المتخيل السردي لإعادة إنتاج الهوية والذاكرة الجماعية.

المتعاليات النصية: تظهر في نصوصه ظاهرة التناص الذاتي، والتفاعل مع أجناس أدبية أخرى

أهم أعماله:

طيور في الظهيرة، جراد البحر، البزاة، الرطب واليابس، قطاع الرجل، البزاة، قفزة في الظلام، عزوز الكابران، دم الغزال، وآخر رواية له كانت المطر يكتب سيرته.

ثالثا/ أمين الزاوي:

1. نبذة شخصية وسيرة ذاتية

الميلاد: ولد في 25 نوفمبر 1956 ببلدة مسيردة في ولاية تلمسان، الجزائر.

التعليم: تدرج في دراسته حتى نال شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن، وتخصص في القضايا المتعلقة باللغة والهوية.

الحياة المهنية: عمل أستاذاً جامعياً، كما شغل منصب مدير المكتبة الوطنية الجزائرية لعدة سنوات.

الوضع العائلي: متزوج من الشاعرة والروائية الجزائرية الشهيرة ربيعة جلطي.

2. الخصائص الأدبية والأسلوب

الازدواجية اللغوية: يكتب باللغتين العربية والفرنسية، ويرى أن الكتابة بالفرنسية لا تنفي هويته الجزائرية، بل هي وسيلة للانفتاح العالمي.

الجرأة الموضوعاتية: يتناول مواضيع شائكة مثل الدين، الجنس، والسياسة، وغالباً ما ينتقد التشدد الفكري والاجتماعي.

الواقعية السحرية والرمزية: تعتمد نصوصه على مزيج من السيرة الذاتية، التخييل، واستنطاق التاريخ والمكان.

3. أبرز الأعمال الروائية

نشر الزاوي عشرات الروايات التي تُرجمت إلى لغات عديدة، ومن أهمها:

باللغة العربية:

شارع إبليس: دراسة جمالية للمكان وتطور الشخصيات.

حادي التيوس: رواية تنتقد التطرف والبعد السلبي في استغلال الدين.

نزهة الخاطر: استكشاف للعالم والتاريخ من منظور إيديولوجي.

نيرفانا: رواية تركز على البنية السردية والشخصيات المعقدة.

باللغة الفرنسية:

الخنوع (La soumission).

طفل البيضة (L'enfant de l'œuf).

منام القيلولة (Le miel d

وصلت أعماله إلى القوائم الطويلة والقصيرة لجوائز مرموقة مثل الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر).

شارك في لجان تحكيم دولية ويُعد من الوجوه الثقافية الدائمة في المهرجانات الأدبية الكبرى.

رابعا/ عمارة لخوص:

1. السيرة والنشأة

الميلاد: ولد عام 1970 تخرج من جامعة الجزائربشهادة في الفلسفة، ثم انتقل إلى إيطاليا في التسعينيات حيث درس الأنثروبولوجيا الثقافية في جامعة "لا سابينزا" بروما.

الخلفية الثقافية: يعيش حالياً في الولايات المتحدة، مما جعله يمتلك رؤية "مثلثة الأبعاد" (جزائرية، إيطالية، وأمريكية).

2. المنهج الأدبي (اللغة كوطن)

الكتابة المزدوجة: يعد لخوص من القلائل الذين يكتبون الرواية باللغة العربية والإيطالية في آن واحد، أو يترجمون أعمالهم بأنفسهم.

أدب الهجرة: تركز أعماله على صدمة الثقافات، الهوية، والاندماج، لكن بأسلوب يبتعد عن المظلومية ويميل إلى النقد الاجتماعي.

يستخدم الفكاهة والسخرية لتفكيك قضايا شائكة مثل العنصرية والدين والبيروقراطية.

3. أبرز المحطات الروائية: يمكن استكشاف عالمه الأدبي من خلال هذه العناوين التي حققت انتشاراً عالمياً:

كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك (2003): روايته الأشهر، تدور أحداثها في روما وتناقش التعدد الثقافي من خلال لغز جنائي.

القاهرة الصغيرة (2010): تتناول حياة المهاجرين في إيطاليا وصراع الانتماء.

فتنة الخنزير في حارة إيطالية (2013): رواية سياسية بامتياز بلبوس اجتماعي ساخر.

طير الليل (2023): عودة قوية للساحة الأدبية، تدور أحداثها في وهران بالجزائر وتغوص في الذاكرة السياسية والاجتماعية.

4. الجوائز والتقدير العالمي:

حصد جائزة "فلايانو" (Flaiano) الإيطالية المرموقة.

فاز بجائزة "راسين" (Racine) للأدب لكونه أحد أفضل الكتاب الذين يكتبون بلغة ليست لغتهم الأم.

تُرجمت أعماله إلى أكثر من 10 لغات، وتُدرس في جامعات عالمية كنموذج لـ "أدب البحر المتوسط".

5. الرؤية النقدية: يرى عمارة لخوص في لقاءاته عبر منصات مثل الجزيرة نت أن الكاتب هو "جاسوس ثقافي" مهمته كشف المسكوت عنه في المجتمعات، ويؤمن بأن اللغة هي مجرد أداة وليست سجناً للهوية.

خامسا/ محمد بورحلة:

يعدّ محمد بورحلة من أبرز الأسماء في السرد الجزائري المعاصر، وهو كاتب وروائي يشتغل على القضايا الفكرية والنفسية والاجتماعية بلغة عميقة ورؤية نقدية ، ما يميّز كتابته هو ابتعاده عن الحكاية التقليدية ذات السرد الخطي، واعتماده على الرمزية والاستعارة والتشظي في بناء النصوص، مما يجعل القارئ شريكا فاعلا في إنتاج المعنى.

وأعماله غالبا ما تتمحور حول الاغتراب والهعوية والصراع الداخلي للإنسان المعاصر، إذ يسلط الضوء على الفرد في مواجهة مدينة خانقة أو مجتمع ضاغط، مستعملا لغة مكثفة بعيدة عن الحشو، حيث تكون كل جملة مشبعة بالمعاني، كما أنّ بورحلة يوظّف الزمن غير المتسلسل والاستطرادات الفكرية، ليُبرز تداخل الماضي بالحاضر في وعي الشخصية الروائية.

إنّ كتابة بورحلة ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي مشروع فكري وجمالي يفتح المجال للتامل الفلسفي والنفسي، ويمنح القارئ تجربة مختلفة عن السرد الواقعي المباشر، ما يجعل رواياته أقرب إلى النصوص المفتوحة على التأويلات المتعددة.

1/ التعريف بالروائي: من مواليد قصر البخاري 1950م ، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، التحق سنة 1972م بمركز التكوين الإداري بالجزائر العاصمة، وتكون في تسيير الموارد البشرية على مستوى عدة معاهد، منها المعهد العالي لتسيير والتخطيط بالعاصمة.

كتب بالعربية والفرنسية في الرواية كانت لكتاباته الروائية والمسرحية أهمية كبيرة والتي تعدت حدود الجزائر، القصة القصيرة والشعر، مارس المسرح في السبعينات تمثيلا وإخراجا وكتابة وهو" المثقف العصامي الرصين الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية في الرواية، والقصة، والمسرح والشعر، والمقال الصحافي، والترجمة ....لكّه لم يأخذ في فوضى النقد، وتكالب النشر، كاتب من زمن نظيف، يكتب بأسلوب خاص عن قضايا كبيرة" [1]

من أهم أعماله:

* الخبروالإدام.

* الملك يلعب.

* قبل البدء حتى.

*جبانة الغربة.

2/ ملخص الرواية: تعدّ رواية جبانة الغربة نتاجا روائيا يصورمن خلاله الكاتب وعن طريق توظيف السارد الذي يدعى محسن، المعاناة والعزلة والآلام التي عانها السارد في البلدية التي يقطن بها والتي تدعى ببئرالوحل، ويصور أيضا و اقع المجتمع ككل وما يعانيه جراء فساد نظام التسييرفيه فالسارد هو الذي قام بسرد أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها وجعلنا نكتشفه ونكتشف كل شخصيات الرواية.

وموضوعها الأساسي هو معاناة المواطن البسيط مع التهميش، الفساد الإداري، البيروقراطية، والشعوربالاغتراب داخل الوطن.

[1]- سارة سليم، محمد بورحلة كاتب من زمن نظيف، مؤسسة الدراسات العربية، مقال منشور على الأنترنت، يوم 19/ تموز/ 2022م.